الطبراني ومنهجه في معجمه الكبير و الأوسط
دراسة مقارنة

إعداد د. شيخة عبدالله المطوع
دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

من 693 إلى 732

المقدمة:

الحمدلله حمداً كثيراً طيبا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد،،،

فقد تكفل الله حفظ كتابه وسنة نبيه ، وهيأ لحفظ السنة جهابذة من العلماء عكفوا على استخراج متونها ، وإسناد الطرق الموصلة إليها ، وكانت لهم في ذلك مصنفات وفق مناهج انتهجوها ، وشروط التزموها ، وإن لم ينصوا عليها صراحة ، فقد عرفها من جاء بعدهم من خلال تتبع مروياتهم، و ملاحظة طريقتهم في العرض والنقد ، والجمع والترتيب و التحويل والتكرار وما إلى ذلك ، ومن الكتب الهامة جداً من كتب المتون والتي لا غنى للمحدث عنها : معجم الطبراني الكبير والذي ذكر الكم الهائل من الأحاديث والتي لم يسندها غيره ، لذلك قال الذهبي في ترجمته : "الحافظ المشهور مُسْنَد الدنيا وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة"[1] وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد زوائده على الكتب الستة لما لها من أهمية ونفع ،وكذلك كتابه المعجم الأوسط الذي يعتبر مرجع هام في العلل ومعرفة الأفراد ،ومع ذلك لم يحظ الكتابين بالكثير من الدراسات والأبحاث كبقية كتب المتون ، لذلك رأيت أن أكتب في منهجه في المعجم الكبيروالأوسط، وجاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

مشكلة الدراسة :

1- ماهو منهج الإمام الطبراني في معجمه الكبيروالأوسط؟
2- وماهي شروطه وأهدافه في معجميه، وهل التزم شروطه وحقق أهدافه فيهما؟
3- هل كان للطبراني طريقة معينة في معجمه الكبير تختلف عنها في معجمه الأوسط؟

[1] تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م (3ـ85).

4- ما الذي يميز منهج الطبراني عن غيره من كتب المتون والمعاجم ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الرسالة إلى :

1- بيان منهج الطبراني في المعجم الكبيروالأوسط ودراسة شروطه وطريقة تصنيفه.

2- إبراز منزلة كتاب المعجم الكبيروالأوسط وإضافاته لعلوم الحديث وغيرها من كتب المتون والعلل.

3- تحديد الفروق المنهجية في معاجمه الكبير و الأوسط .

الدراسات السابقة :

لم أجد فيما بحثت من أفرد الطبراني بدارسة خاصة لمناهجه في المعاجم، حتى من حقق المعجم الكبيروالأوسط لم يتطرقوا لذلك[1]،إلا ماكان من بعض الباحثين في الجامعة الأردنية الذين حققوا جزءً يسيراً من المعجم الكبير، ومن الدراسات والبحوث التي أفادتني في الدراسة:

1- طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى: دخيل بن صالح اللحيدان.

2- تحقيق معجم الطبراني الكبير من حديث (1إلى 149): عبد الله جورج يعقوب.

3- الصناعة الإسنادية عند سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه الأوسط: أمينه مصطفى حسين ابو الهيجاء.

---

[1] هناك رسالتين عنيت بدراسة التفرد عن الطبراني في الأوسط ، ولم تذكرا منهجه، وهي منهج الطبراني في الحكم على الأحاديث بالتفرد : بطي محمد عتيق ، والتفرد عند المحدثين وتطبيقاته عند الطبراني : حسام مشكور الزوبعي.

وهذه الرسائل وإن كنت قد استفدت منها إلا أنها قد أشارت إلى منهجه في المعجمين بشكل عام، وبصورة مختصرة، ولم يكن موضوعها الوقوف على المنهج، ولم تذكر شروط المصنف أو أهدافه، إضافة أنها لم تقارن بين المعجمين.

وجاء بحثي ليفصل في أهم مناهج الطبراني في معجميه، ويستخلص شروطه وهدفه من هذين السفرين العظيمين، إضافة إلى المقارنة بينهما واستخلاص الفروق المنهجية.

منهج البحث:

سلكت في بحثي منهج الإستقراء الناقص، فإنه لم يسعني في هذا البحث أن أقف على كل أحاديث المعجم الكبيروالأوسط لكثرتهما، وإنما بحثت ضمن محددات البحث التي وضعتها وسهل ذلك على الخلوص بنتائج واضحة.

ثم بعد الإستقراء والتمحيص، حللت النتائج التي توصلت إليها وكونت بذلك صورة عن منهج الطبراني في معجمه الكبير، وقارنتها بمعجمه الأوسط.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشمل مشكلة وأهداف الدراسة والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث.

التمهيد ويشمل:

1- ترجمة موجزة عن الإمام الطبراني.

2- تعريف عام بالمعجم الكبير.

3- تعريف عام بالمعجم الأوسط.

المبحث الأول: منهج الطبراني في معجمه الكبير، وفيه مطالب:

- المطلب الأول: شروطه وأهدافه
- المطلب الثاني: منهجه في الترتيب وفي تراجم الأبواب.
- المطلب الثالث: منهجه في التكرار.

- المطلب الرابع: منهجه في الإختصار.
- المطلب الخامس: منهجه في الأسانيد.
- المطلب السادس: هل التزم الطبراني شرطه وتوصل إلى هدفه؟

المبحث الثاني: منهجه في معجمه الأوسط، وفيه مطالب.

- المطلب الأول: شروطه وأهدافه.
- المطلب الثاني: منهجه في الترتيب وإيراد الإسناد.
- المطلب الثالث: منهجه في التكرار.
- المطلب الرابع: منهجه في الإختصار.
- المطلب الخامس: منهجه في التعليل.
- المطلب السادس: هل التزم الطبراني شرطه وتوصل إلى هدفه؟

المبحث الثالث: مقارنة بين منهج الطبراني في المعجم الكبير والمعجم الأوسط.

وقد نظمت فيه جدولاً.

خاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

التمهيد:

تعريف بأبي القاسم الطبراني:

هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، ولد بعكا فِي شَهْرِ صَفَرٍ، سنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة.[1]

[1] الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ،الناشر: دار العلم للملايين
الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م (3ـ121).

قال الذهبي "فَأَوَّلُ ارتحَالِهِ كَانَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، فَبقِي فِي الارتحَالِ وَلقِيِّ الرِّجَالِ ستَّةَ عشرَ عَاماً، وَكَتَبَ عَمَّنْ أَقبلَ وَأَدبرَ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَعُمِّرَ دَهْراً طَوِيْلاً وَازدحَمَ عَلَيْهِ المحدِّثُونَ، وَرحلُوا إِلَيْهِ مِنَ الأَقطَارِ.[1]

شيوخه: سمع بدمشق أبا زرعة عبد الرحمن بن عمرو وأحمد بن المعلّى وأحمد بن أنس بن مالك، وببيت المقدس أحمد بن مسعود الخياط، وبمصر يحيى بن أيوب العلاف وأحمد بن رشدين وباليمن، إسحاق بن إبراهيم الدبري والحسن بن عبد الأعلى البوسي، وغيرهم، قال الذهبي "وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون. "[2]

وممن روى عنه، أَبُو خَلِيْفَةَ الجُمَحِيُّ، وَالحَافِظُ ابْنُ عُقْدَةَ وَهُمَا مِنْ شُيُوخِه، وَابنُ مَنْدَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ مَرْدَوَيْه، وَأَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانيُّ و غيرهم ،ومما يدل على حفظه و فضله أنه حدّث بأصبهان ستين سنة ،فسمع منه الآباء ثم الأبناء ثم الأسباط حتى لحقوا بالأجداد؛ وكان واسع العلم، كثير التصانيف.[3]

و تميزالطبراني ، بسعة الحفظ ، وكثرة الرحلة في طلب العلم ،وأنه كان من المعمرين كما أسلفنا ،وبدأ في الطلب صغيرا مما جعله يحظى بعلو الإسناد وكثرة الرواية ، ومما يدل على ذلك ماذكره ابنَ العَمِيْدِ عنه ، قال : "مَا كُنْتُ أَظنُّ أَنَّ فِي الدُّنْيَا حَلاَوَةً أَلذَّ مِنَ الرِّئاسَةِ وَالوزَارَةِ الَّتِي أَنَا فِيْهَا، حَتَّى شَاهدتُ مذَاكرَةَ أَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانيِّ وَأَبِي بَكْرٍ الجِعَابِيِّ بحضرتِي، فَكَانَ الطَّبَرَانيُّ يغلِبُ أَبَا بَكْرٍ بكَثْرَةِ حِفْظِهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يغلبُ بِفطنَتِهِ وَذكَائِهِ حَتَّى ارتفعتْ أَصواتُهُما، وَلاَ يكَادُ أَحدُهُمَا يغلبُ صَاحبَهُ، فَقَالَ

---

[1] سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) ،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (16-120).

[2] المصدر السابق (3ـ85).

[3] تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الطبعة: الأولى، 1417 هـ (21-91) ، وسير أعلام النبلاء (16-121).

الجِعَابِيُّ: عِنْدِي حَدِيْثٌ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ عِنْدِي، فَقَالَ: هَاتِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيْفَةَ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَيُّوْبَ، وَحَدَّثَ بِحَدِيْثٍ، فَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَيُّوْبَ، وَمِنِّي سَمِعَهُ أَبُو خَلِيْفَةَ، فَاسمعْ مِنِّي حَتَّى يَعلُو فِيْهِ إِسنَادُكَ، فَخجلَ الجِعَابِيُّ، فَوَدِدْت أَنَّ الوزَارَةَ لَمْ تكنْ، وَكُنْتُ أَنَا الطَّبَرَانِيَّ، وَفرحتُ كفرحِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.[1]

ومن تصانيفه: "المعجم الكبير" في أسماء الصحابة، و «الأوسط» في غرائب شيوخه، و «الصغير» في أسماء شيوخه، و كِتَابُ (السُّنَّةِ)، و كِتَابُ (الدُّعَاءِ) وكِتَابُ (الطوالاَتِ) وكِتَابُ (مُسندِ شعبةَ) و(مُسْنَدُ سُفْيَانَ)، و(مَسَانِيْدِ الشَّامِيِّينَ)، و كِتَابُ (التَّفْسِيْرِ) و، كِتَابُ (المَنَاسِكِ)، و كِتَابُ (عِشْرَةِ النِّسَاءِ)، وغيرها[2]

تُوُفِّيَ الطَّبَرَانِيُّ سنَةَ سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِأَصْبَهَانَ، وَقَدْ عَاشَ الطَّبَرَانِيُّ مائَةَ عَامٍ وَعشرَةَ أَشهرٍ.[3]

التعريف بالمعجم الكبير :[4]

المعجم في اصطلاح المحدثين: كتاب تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، والغالب عليها اتباع الترتيب على حروف الهجاء، فيبدأ المؤلف المعجم بالأحاديث التي يرويها عن شيخه أبان، ثم إبراهيم، وهكذا.

والمعجم الكبير مرجع حافل، هو أكبر المعاجم، حتى صار لشهرته إذا أطلق قولهم "المعجم"، أو أخرجه الطبراني كان المراد هو المعجم الكبير.[1]

---

[1] سير أعلام النبلاء (16ــ 124).

[2] سير أعلام النبلاء (16-128).

[3] المصدر السابق (128).

[4] طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى: دخيل بن صالح اللحيدان ،الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة: السنة 34 – العدد (117) 1422هـ (149-143)، باختصار

مَوْضُوعه: معرفَة الصَّحَابَة بِذكر أَحْوَالهم وفضائلهم ومروياتهم – أَو بَعْضهَا – مرتبين ترتيباً معجمياً.

بَيَان مشتملاته:

عدد الصَّحَابَة الَّذين خَرَّج لَهُم الطَّبَرَانِيّ أَو أوردهم مترجماً بهم مَعَ التَّعْرِيف: "1600" صَحَابِيّ تَقْرِيبًا، وَلكنه قد يُورد الْمُخْتَلف فِي صحبته وينبه إِلَى ذَلِك، مثل صَنِيعه عِنْد مُسْند جُنْدُب بن كَعْب حَيْثُ يَقُول: "جُنْدُب بن كَعْب الْأَزْدِيّ: قد اخْتلف فِي صحبته.

ويروي الطَّبَرَانِيّ الْأَحَادِيث بأنواعها – الْمَرْفُوع وَالْمَوْقُوف وَغَيرهمَا – بِإِسْنَادِهِ إِلَى منتهاه.

ونستطيع أن نقول أن معجم الطبراني الكبير يشبه كتب المسانيد من جهه ويفارقها من جهة أخرى، فهو يشبهها من حيث أنه مرتب على مسانيد الصحابة ، ويختلف عنها في أنه يترجم في كثير من الأحيان للصحابي [2] كما سيمر معنا في المباحث الآتية.

أهم مميزاته:

1- يعْتَبر من الموسوعات الْكَبِيرَة المسندة.

2- اشتماله على كثير من الزَّوَائِد على الْكتب السِّتَّة.

3- يُعَد من أبرز المصادر الأصيلة فِي معرفَة الصَّحَابَة، وَذكر أنسابهم ووفياتهم وفضائلهم.

عدد أحاديثه :

ذكر الحاجي خليفة أن عدد أحاديثه تبلغ نحو خمسة وعشرين ألف حديث[1] ، والمطبوع من "المعجم" بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي بلغ عدد أحاديثه (21547 حديثاً)

---

[1] منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين محمد عتر الحلبي ،الناشر: دار الفكر دمشق–سورية ،الطبعة: الطبعة الثالثة 1418هـ –1997م (1ـ203).

[2] تحقيق معجم الطبراني الكبير من حديث (1إلى 149)، إعداد: عبدالله جورج يعقوب ، إشراف الدكتور : شرف القضاة ، الجامعة الأردنية (1414هـ– م 1993).، (38).

حسب ترقيم المحقق وهو ناقص حيث سقط من أصل مخطوطته الأجزاء من 13 إلى 16 وكذلك الجزء الحادي والعشرين[2]

عناية العلماء بالمعجم الكبير:

جمع الحافظ أبو بكر الهيثمي – بإشارة من شيخه العراقي – زوائد "المعجم" على الكتب الستة في كتاب سمَّاه: "البدر المنير في زواثد المعجم الكبير"، ثم حذف أسانيده وضمه إلى زوائد المعجمين الصغيروالأوسط ومسانيد أحمد، والبزار، والموصلي، وجمعها في كتابه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، وذلك بإشارة أيضاً من شيخه العراقي.[3]

التعريف بالمعجم الأوسط:

صنفه مرتبًا على أسماء شيوخه، وأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، ويقال: فيه ثلاثين ألف حديث، وقد تعب في تصنيفه جدًّا، قال الذهبي "والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من

---

[1] : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) ،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد تاريخ النشر: 1941م (2ـ1737).

[2] تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) ،الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996 (172).

قلت :وقد تم تحقيق الجزء (13–14 –21) فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

[3] انظر (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)

المحقق: حسام الدين القدسي ،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ،عام النشر: 1414 هـ، 1994 م) المقدمة (7).

الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني بيَّن فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر"[1]

ويتمثل موضوع المعجم الأوسط في جمع أحاديث الغرائب والتنصيص على غرابتها ، وبيان موضع التفرد أو المخالفة فيها ،وبناء على ذلك فإنه يمكن عد هذا المعجم مصدراً أساسيا في علل الحديث وأفراده[2]

المبحث الأول :منهج الطبراني في معجمه الكبير:

المطلب الأول: شروطه وأهدافه:

لم ينص الطبراني على شروطه كما درج على ذلك علماء أهل زمانه ، ولم ينص العلماء عليها كما فعل الحازمي والمقدسي بشروط الأئمة والخمسة، وجل ماقاله في مقدمة كتابه " هَذا الْكِتَابُ أَلَّفْنَاهُ جَامِعًا لِعَدَدِ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِمَّنْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، عَلَى حُرُوفِ أَلِفٍ ب ت ث، بَدَأْتُ فِيهِ بِالْعَشْرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، لِأَنْ لَا يَتَقَدَّمَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، خَرَّجْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَدِيثًا وَحَدِيثَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ كَثْرَةِ رِوَايَتِهِمْ وَقِلَّتِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُقِلِّينَ خَرَّجْتُ حَدِيثَهُ أَجْمَعَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رِوَايَةٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهُ ذِكْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ تَقَدَّمَ مَوْتُهُ ذَكَرْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْمَغَازِي وَتَارِيخِ الْعُلَمَاءِ، لِيُوقَفَ عَلَى عَدَدِ الرُّوَاةِ عَنْ

---

[1] تذكرة الحفاظ (3ـــ85).

[2] الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط ، إعداد أمينة أبو الهيجاء، إشراف : د. محمد عيسى الشريفين ،رسالة ماجستير، جامعة آل البيت (27).

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَسَنُخْرِجُ مُسْنَدَهُمْ بِالِاسْتِقْصَاءِ عَلَى تَرْتِيبِ الْقَبَائِلِ بِعَوْنِ اللهِ وَقُوَّتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ"[1]

ونستطيع أن نستنبط شروطه من عبارته السابقة:

1) أنه اشترط جمع أسماء الصحابة الذين كانت لهم رواية سواء كانوا من الرجال والنساء.
2) أنه اشترط إخراج جميع حديث المقلين من الصحابة، ولكنه لم يشترط إخراج حديث المكثرين.
3) أنه اشترط ايراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية، وذكر فضائلهم وأحوالهم.

وأيضا فإنه قد بين هدفه من كتابة هذا المصنف الضخم حين قال " لِيُوقَفَ عَلَى عَدَدِ الرُّوَاةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ" فهدفه واضح من هذا المصنف هو استقصاء أسماء الصحابة، وخص أهل الرواية منهم، ولكنه لم يلتزم إخراج جميع مروياتهم.

ومن خلال بيان منهجه في هذا الكتاب سيتضح من ذلك التزام الطبراني بشروطه من عدمه، وكذلك يتضح تحقق هدفه من خلال التزام شرطه من عدمه، ننتقل الآن إلى بيان مناهجه بشكل عام.

المطلب الثاني: منهجه في الترتيب وفي تراجم الأبواب:

ذكرنا فيما سبق أن الطبراني رتب كتابه على حروف المعجم ويتبين كذلك من تصريحه بذلك، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1) أنه ابتدأ بذكر الخلفاء الراشدين ومن ثم باقي الصحابة المبشرين بالجنة.

---

[1] : المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية (51).

2) مع أنه يرتب الصحابة على حروف الهجاء إلا أنه لايلتزم ذلك في داخل الحرف الواحد لافي أسمائهم ولا أسماء آبائهم.

ومثاله: ماجاء في باب الخاء مثلاً ابتدأ بقوله بترجمة "خباب بن الأرت "[1] ثم اتبعه بقوله باب من اسمه " خزيمة "[2] ثم قال بابُ مَنِ اسْمُهُ خَالِدٌ[3]ومثال عدم الإلتزام في ترتيب آبائهم قوله: خُزَيْمَةُ بْنُ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيُّ" والصحابي الذي يليه "خُزَيْمَةُ بْنُ جُزَيٍّ السُّلَمِيُّ" [4].

3) إذا ذكر الصحابي فإنه يذكر اسمه، ونسبته، وكنيته، وصفاته، وفضائله، ويحدد كونه بدرياً أم من أهل أحد أم غيرها من المعارك، ويختم بتاريخ وفاته وكل ذلك مسنداً، ومن ثم يبدأ بذكر مروياته.[5]

4) وإذا كان الصحابي مكثراً فإنه يرتب أحاديثه حسب الرواة عنه، أمثل لذلك للصحابي جابر بن سمرة، [6] فإنه قال: باب عامر الشعبي عن سمرة ثم أردفه بقوله باب عامر بن سعد عن جابر بن سمرة، ثم قال تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة وهكذا دواليك إلى أن ينتهي مسند الصحابي.

5) ثم إنه يرتب أحيانا الرواة عنه إذا كان مكثراً، بترتيب مخترع، لكنه نافع جداً خاصة فيما يخص علم العلل فمثلاً يرتب الرواة عنه بحسب بلديه أولاً ، فإذا كان الرواي مدنياً جعل الرواة عنه أولاً المدنيين، ومن ثم المكيين والمصرين،

---

[1] معجم الطبراني الكبير (4ــ54).

[2] المصدر السابق (4ــ82)

[3] المصدر السابق (4ــ103).

[4] المصدر السابق (4ــ101.)

[5] انظر : المعجم الكبير، الصحابة المبشرين في الجنة.

[6] المصدر السابق (2ــ195).

وهكذا [1] وإذا كان الرواة عن صاحب المسند ممن يخصونه بقرابة فإنه يقدم الأبناء ثم الأحفاد ثم أبناء الإخوة ثم الموالي [2] ، وهذا يدل على إضطلاعه بعلم العلل فإن بلدي الرجل وقريبه أدرى بحديثه من غيره.

6) أحيانا يترجم لصحابة ليس لهم روايات، ويذكر طرفاً من أخبارهم كما نص في مقدمة كتابه ومن ذلك ماجاء في الصحابي " قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ الْجُحَمِيُّ" قال عنه بَدْرِيٌّ، ثم أخرج عن عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: «فِي تَسْمِيَةِ» مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي جُمَحٍ قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ "[3] هذا كل ماذكره عنه ولم يذكر له رواية.

7) أما عن طريقته في تراجم الأبواب فإن أغلبها كما ذكرنا كانت بأسماء الصحابة باب من اسمه كذا ولكنه أحيانا كان يخالف القاعدة، ويترجم لأحاديث المكثرين من الصحابة بتراجم فقهية ظاهرة ومنها:

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّدَاوِي وَتَرْكِ الْغِيبَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ[4]

بابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ مُفَارَقَتِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ[5]

بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ فِي افْتِرَاشِ جُلُودِ السِّبَاعِ[6]

---

[1] انظر: ترجمة: زيد بن خالد الجهني (5ــ227).

[2] انظر ترجمة :رافع بن خديج ، وانظر: أحمد عبد المولى مناعي ،في تحقيقه لكتاب الطبراني من الحديث (4221-4515) ، المشرف : د.عيد الصاحب ، الجامعة الأردنية ، رسالة ماجستير، (1997) (20-19).

[3] المعجم الكبير(19-37) .

[4] المصدر السابق (1ــ179).

[5] المصدر السابق (186).

[6] المعجم الكبير(1ــ199)

المطلب الثالث: منهجه في التكرار:

ومن الملاحظ أن كثرة عدد المرويات عند الطبراني، تعود للأغلب لإتباعه منهج تكرار الأحاديث والذي سار عليه المحدثون من قبله كالخباري ومسلم وغيرهم، وعندما تتبعت الأحاديث المكرورة عنده وجدها كالآتي:

1) أنه غالبا ما يجمع الأحاديث التي لها نفس المتون في موضع واحد، ويضع لها ترجمة مرسلة ويقول: باب، ومثاله ماجاء عقب باب القتادة عن الحسن عن جابر بن سمرة، فإنه وضع ترجمة مرسلة (باب)، وذكر تحتها حديث " قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلْنَاهُ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدُهُ جَدَعْنَاهُ» [1] ثم ساق بعدها ثمانية روايات من نفس الطريق "قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ" وبنفس المتن مع اختلاف يسير.
2) لاحظت أن هذه الأبواب المرسلة لها تعلق بما قبلها من الأبواب مثل المثال السابق فقد أتبعه بأبواب مرسلة عدة وكلها لها تعلق بحديث (قتادة عن الحسن عن سمرة).
3) مع ان أكثر التراجم المرسلة تجمع فيها متون وطرق متشابهة، إلا هذه القاعدة ليست بمضطردة فقد وجدته أحيانا يذكر (باب) ويضع متون مختلفة تلتقي في النهاية عند الطريق نفسه، وهذا الطريق كما ذكرنا متعلق بما قبله[2].
4) هذا بالنسبة إذا ما تكرر الحديث في نفس الموضع، ويكرر أيضا الحديث في مواضع مختلفة.[3]
5) وتكراره الأحاديث لا يخلو من فائدة في المتن والإسناد، وتقوية للحديث الضعيف وغير ذلك ومثل ذلك حديث " عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،

---

[1] المصدر السابق (7ـ197).

[2] المصدر السابق (7ـ 205).

[3] انظر معجم الطبراني الكبير بتحقيق (عبدالله جورج يعقوب).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ» فقد كرره (24) مرة بمتون مختلفه، عن عدة مشايخ له.[1]

المطلب الرابع : منهجه في الإختصار:

لعل الناظر إلى المعجم الكبير يظن لأول وهلة لاتساع حجمه، أن الإختصار ليس من منهج صاحبه ولكننا بالتتبع والإستقراء، وجدنا أنه كان يختصر، ولذلك أوردته مباشرة بعد منهجه في التكرار لئلا يتوهم القارئ أنه لم يختصر، ومن ذلك:

1) أنه عندما يورد حديثا والحديث الثاني يأتي بمثل متنه من غير إضافه فإنه يقول: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ[2] أو يقول عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ[3]

2) وكما يختصر في المتون فإنه يختصر في الأسانيد وذلك بالتحويل بين الأسانيد، وقد يصل أحيانا إلى عشرة أسانيد، ومثال التحويل عند الطبراني قوله " حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثنا أَبِي ح، وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُسَدَّدٌ ح، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، ثنا أَبِي ح، وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالُوا: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، .....الحديث[4].

3) كذلك فإنه تبعاً لهذا المنهج فإنه يعطف بين شيوخه في التحديث، ومثاله قوله" حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ غَيْلَانَ الْعَمَّانِيُّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ حِمْدَانَ الْحَنَفِيُّ، وَالْحَضْرَمِيُّ، قَالُوا: ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[5]

ويتبين من ذلك مهارة الطبراني في الصناعة الإسنادية رحمه الله.

---

[1] المعجم الكبير (1ـــ171).

[2] المصدر السابق (1ـــ193).

[3] المصدر السابق (4ـــ165)، (4ـــ206).

[4] المعجم الكبير (4ـــ93).

[5] المصدر السابق (4-83).

المطلب الخامس: منهجه في الأسانيد :

ورأيت إفراد هذا المطلب بالذكر أهميته وإن دخل في ضمنه مطالب سابقة ولكني أريد أن أؤكد هنا على صحة أحاديثه من عدمه، وطريقة سوقه للمتابعات والشواهد، وفيما يلي بيان ذلك:

1) عمل الطبراني على استقصاء جميع طرق الحديث عن صاحب المسند (الصحابي)من خلال من يروي عنه بحيث يوردها في موضع واحد، فيبدأ بذكر المتابعات التامة ثم القاصرة، وهذا حتى ينتهي من جميع الروايات عن صاحب المسند من خلال الصحابي أو التابعي الذي يروي عنه ثم يبدأ بروايات راو آخر عن ذلك الصحابي صاحب المسند وهكذا [1]. وفي ذلك تقوية للحديث كماهو معلوم.
2) أما طريقته في إيراد الحديث من ناحية الصحة أو الضعف، فلم يكن له منهج محدد في ذلك إذ أنه قد يبدأ بالصحيح، وقد يبدأ في الضعيف، وقد يكون كل ما يرويه صحيحا أو ضعيفاً[2]، لأنه لم يلتزم الصحة ولم ينص عليها ابتداءً.
3) اشْتَمَل المعجم على الْمَرْفُوع إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ أَكثر مرويات الْكتاب، وعَلى كثير من الْمَوْقُوف وَلَا سِيمَا أَنه يبْدَأ بالتعريف بالصحابي، وَفِيه أَقْوَال التَّابِعين وَمن دونهم الْمُتَعَلّقَة بالتعريف بالصحابة رضوَان الله عَلَيْهِم، وَذكر صفاتهم وَنَحْوهَا[3] فهو يشمل إذاً المرفوع والموقوف والمقطوع.

---

[1] تحقيق المعجم الكبير ،أحمد مناعي ، ومثاله (حديث) «إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ – شَكَّ الزُّهْرِيُّ – فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ».المعجم الكبير(**238–240**).

[2] تحقيق المعجم الكبر :عبدالله جورج (**50**).

[3] طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى (**145**).

4) يشير الطبراني أحياناً إلى تفرد الرواة ومن ذلك قوله " مِنْ غَرَائِبِ مُسْنَدِ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ"[1]وَمِنْ غَرَائِبِ مُسْنَدِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ[2]، ويشير أحيانا إلى بعض العلل ،كالانقطاع والوقف والمخالفة وغيرها.

ومن ذلك قوله "عَنْ زَيْدٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى فَقَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ» وَلَمْ يَرْفَعْهُ[3] ، ومنها قوله " حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، بِنَحْوِهِ خَالَفَ جَرِيرٌ شَيْبَانَ فِي إِسْنَادِهِ[4]

5) الطبراني لم يستخدم في التحديث إلا صيغة واحدة وهي (حدثنا) وهي أرفع صيغ الأداء.

وبعد أن ذكرنا أهم الملامح لمنهج الطبراني في معجمه الكبير نأتي الآن لبيان الغاية التي من أجلها قمنا بتتبع واستقراء منهجه وهي :

❖ المطلب السادس :هل التزم الطبراني شرطه وتوصل إلى هدفه؟

فقد اشترط جمع أسماء الصحابة الذين كانت لهم رواية واشترط إخراج جميع حديث المقلين من الصحابة،كما أنه اشترط ايراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية ،وذكر فضائلهم وأحوالهم.

❖ وهل مناهجه التي سار عليها بالإضافة إلى شروطه أوصلته إلى هدفه؟ وهو استقصاء أسماء الصحابة خاصة الرواة منهم؟

ونستطيع أن نجمل إجابتنا فيما يلي:

---

[1] المعجم الكبير (2ـــ91).

[2] المصدر السابق (2ـــ151).

[3] المصدر السابق(5-207).

[4] المصدر السابق (5ـــ179).

❖ أولا: بالنسبه لشرطه وهو جمع من له رواية من الصحابة فنراه قد استقصى أصحاب الرواية، ولكننا لانرى فيه مسند أبوهريرة، قال الذهبي فكأنه أفرده في مصنف[1] وهذا كما هو ملاحظ لا يخل بشرطه، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كثرة مرويات أبي هريرة فرأى إفراده بمصنف.

❖ وقد التزم شرطه بإخراج أحاديث المقلين، وكذلك عدم استقصاء حديث المكثرين.

❖ ومع ضخامة كتابه إلا أنه لم يستوعب أسماء الصحابة فقد ذكر مايقارب ألف وأربعمائة وخمسين صحابياً ومعلوم أن عدد الصحابة يفوق هذا العدد بكثير فقد ترجم ابن حجر في الإصابة لأكثر من اثني عشر ألفا من الصحابة [2] ، وأقول : هذا أيضاً لايخالف شرطه لأنه لم يذكر أنه يريد جمع كل الصحابة وإنما قال " لِيُوقَفَ عَلَى عَدَدِ الرُّوَاةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ" فهو قد خصص أهل الرواية بالذكر ،وفي مسنده بعض الصحابة الذين ليست لهم رواية ولكنه لم يهدف إلى جمعهم .

❖ وبناء على ماسبق نستطيع أن نقول أنه توصل إلى هدفه وهو التعريف بأسماء الراوة من الصحابة وذلك من خلال:

❖ ذكر الآثار المروية في صفاتهم ومناقبهم، وذكر الرواة عنهم، وترتيب الرواة أيضاً بحسب كثرة مرويتهم عن الصحابي وقربهم منه سواء كانوا من أهله أو بلده.

❖ لم يورد الأحاديث الصحيحة فقط، فإنه ولتحقيق غايته وهدفه من الجمع والتعريف، ذكر الموقوف والمقطوع والغريب وماشابهه.

---

[1] تذكرة الحفاظ (**3ـــ85**).

[2] تحقيق المعجم الكبر :عبدالله جورج (**43**).

- ❖ و لذلك فإنه يكرر الأحاديث فإنه يذكر كافة الشواهد والمتابعات في الحديث الواحد، وخاصة اذا كان الحديث مما يذكر فضيلة صحابي معين أو التعريف به فإنه يستقصي كل روايات الحديث ،ومثاله حديث " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ» فقد كرره في المعجم ثمانية عشرة مرة بكافة طرقه.
- ❖ وإذا رأى أن الإطالة لن تحقق مقصوده فإنه حينها، يختصر مثل عطفه بين شيوخه أو تحويل أسانيده، وعدم تكرار متونه من غير فائدة.
- ❖ كذلك فإنه نادراً مايشير إلى العلل أو يتكلم على الرجال، على غرار المعجم الأوسط كما سيتضح معنا في المبحث الثاني، وذلك لأن هدفه الجمع والتعريف كما ذكرنا، والله أعلم.

المبحث الثاني :منهج الطبراني في معجمه الأوسط .

المطلب الأول: شرطه وهدفه:

شرطه: لم يكن علي من السهولة بمكان تحديد شرطه في كتابه، خاصة وأن الطبراني لم يذكر شيئاً البتة في مقدمة كتابه، ولم يذكر غيره من العلماء شروطه، ولعل الذهبي لمح إليه، وبعد التتبع والإستقراء ودراسة منهجه في إيراد الروايات نستطيع أن نقول إن شرطه هو:

جمع الأفراد من حديث شيوخه، والتنصيص على غرابتها، وبيان موضع التفرد فيها، ولا بأس أن نعيد ذكر نص الذهبي الذي أشار إلى ذلك بقوله عن المعجم الأوسط:

"يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني" ثم قال: وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر"[1]

هدفه: وبناء على ذلك فإننا نستطيع أن نقول إن هدفه من جمع هذا الكتاب هو الإشارة إلى علل الحديث الوارد من طريق شيوخه، " وخص بذلك التفرد لأنه يدخل

[1] سبق العزو إليه انظر صفحة (3) من هذا البحث.

ضمنه العديد من أنواع العلة فإنه "متى ما انفرد الراوي وحدّث بما يخالف الثقات، أو انفرد بما لا يتابع عليه من الثقات؛ فإنَّه يجب حينئذ النظر والتدقيق والبحث فيما رواه مقارناً بروايات الثقات، فالتَّفرُّد والمخالفة عاملان من عوامل إدراك العلّة في الحديث، وكلمة "التَّفرُّد" يدخل في إطارها العام من أنواع علوم الحديث: الشاذ، والمنكر، والغريب، والفرد."[1]

ويمكن أن نستأنس بعبارة ابن الصلاح في مبحث العلة إذ أنه نص على أن التفرد والمخالفة من أهم ما يستعان به على إدراك العلة ، قال ابن الصلاح "وَيُسْتَعَانُ عَلَى إِدْرَاكِهَا بِتَفَرُّدِ الرَّاوِي وَبِمُخَالَفَةِ غَيْرِهِ لَهُ، مَعَ قَرَائِنَ تَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ تُنَبِّهُ الْعَارِفَ بِهَذَا الشَّأْنِ عَلَى إِرْسَالٍ فِي الْمَوْصُولِ، أَوْ وَقْفٍ فِي الْمَرْفُوعِ، أَوْ دُخُولِ حَدِيثٍ فِي حَدِيثٍ، أَوْ وَهْمِ وَاهِمٍ بِغَيْرِ ذَلِكَ، بِحَيْثُ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ ذَلِكَ، فَيَحْكُمُ بِهِ، أَوْ يَتَرَدَّدُ فَيَتَوَقَّفُ فِيهِ"[2]

إذا فمعادلة الشرط والهدف عند الطبراني في الأوسط واضحة: أنه لما أراد أن يبين حديث شيوخه المعل، اشترط جمع الأفراد من حديثهم، ونص على موضع التفرد والمخالفة.

ولكن الفرد أنواع فأي فرد يقصده الطبراني؟

نستطيع أن نستدل على ذلك بما قاله ابن حجر في مبحث الغرابة، فإنه قال"

❖ ثمَّ الغَرابَةُ إِمَّا أَنْ تَكونَ في أَصلِ السَّنَدِ؛ أي: الموضعِ الَّذي يَدورُ الإِسنادُ عليهِ ويَرْجِعُ، ولو تَعَدَّدَتِ الطُّرقُ إِليهِ، وهو طرَفُهُ الَّذي فيهِ الصحابيُّ، وسماه: الفَرْدُ المُطْلَقُ.

---

[1] الغـــــرائب والأفـــــراد مفهومهمـــا وأثرهمـــا فـــي الحـــديث المُعَـــلّ د. صديق مُحَمَّد مقبول مُحَمَّد، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد السابع عشر 1429هـ (50).

[2] معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)،المحقق: نور الدين عتر،الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ،سنة النشر: 1406هـ - 1986م (90).

❖ أوْ لاَ يَكونُ كَذلكَ؛ بأَنْ يَكونَ التَّفَرُّدُ في أَثنائِهِ، كأَنْ يَرْوِيَه عَنِ الصَّحابيِّ أَكثرُ مِنْ واحِدٍ، ثمَّ يتفرَّدُ بروايَتِه عنْ واحِدٍ منهُم شَخْصٌ واحِدٌ، وسماه: الفَرْدُ النِّسْبِيُّ سُمِّيَ نسبيّاً لكونِ التفرُّدِ فيهِ حصلَ بالنسبةِ إلى شخصٍ معيَّنٍ.

ثم إنه مثل للفرد المطلق وقال " وقد يَتَفَرَّدُ بِهِ رَاوٍ عَنْ ذلك المُتفرِّدِ، وقدْ يَسْتَمِرُّ التفرُّدُ في جميعِ رواتِهِ أَوْ أَكْثَرِهِمْ، وفي «مُسْنَدِ البَزَّارِ» و «المُعْجَم الأوسط» للطَّبرانيِّ أَمثلةٌ كثيرةٌ لذلك.[1]

وكما وجدنا في المعجم الفرد المطلق، فإنه كذلك مثل بأمثلة للفرد النسبي بل إنه في كتابه أكثر من المطلق، ونستطيع أن نقول إنه مثل للفرد بكافة أنواعه من مشايخه الذين روى عنهم، وقد رأيت من نوه إلى ذلك وهو الزركشي فقد قال" وَفِيه – الغريب النسبي –صنف الدَّارَقُطْنِيّ كتاب الْأَفْرَاد، ويستعمله الطَّبَرَانِيّ فِي [مُعْجَمه الْأَوْسَط] كثيرا وَيحْتَاج لاتساع الباع فِي الْحِفْظ[2]

المطلب الثاني : منهجه في الترتيب وإيراد الأسانيد :

الطبراني يرتب معجمه الأوسط على أسماء شيوخه كما مر معنا من قبل، وسنبين في هذا المطلب التفصيل في طريقة الترتيب وإيراد الأسانيد:

1) رتب الطبراني المعجم على أسماء شيوخه حسب حروف المعجم، بالنسبة للحرف الأول فقط، ولم يلتزم الترتيب داخل الحرف الواحد، ومثاله تقديم

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر ،الناشر: مطبعة الصباح، دمشق

الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م (1ـ57).

[2] النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ)

المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج ،الناشر: أضواء السلف – الرياض ،الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م (198).

من اسمه أحمد [1]على من اسمه ابراهيم من شيوخه، وتقديم من اسمه أيوب[2] على من اسمه أنس وهكذا...

2) أنه بعد أن يروي الحديث يذكر موضع التفرد فيه، ومن ذلك قوله : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: نا عُفَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «يَأْتِينِي جِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ» قَالَ أَنَسٌ: ودِحْيَةُ كَانَ رَجُلًا جَسِيمًا جَمِيلًا أَبْيَضَ.
لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَتَادَةَ، إِلَّا عُفَيْرٌ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَبُو الْمُغِيرَةِ[3]

3) لم يلتزم بإخراج عدد معين من الأحاديث للشيوخ فإنه يورد لكل شيخ ماتفرد به قل ذلك أوكثر.[4]

4) أحيانا حين ينتقل من ترجمة إلى أخرى أو بمعنى آخر من شيخ إلى آخر ، فإنه ينتقل إليه بقوله (ترجمة)[5]

5) كما يشير الطبراني إلى التفرد في الأسانيد فإنه كذلك يشير إلى التفرد في المتون، وذلك إذا جاء الراوي بلفظ لم يشركه معه غيره فإنه ينبه على ذلك ومثاله " حديث «فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرَ، وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ» قال الطبراني:

---

[1] المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة (1ـ5)

[2] المصدر السابق (3ـ241).

[3] المصدر السابق (1ـ9).

[4] انظر : علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) ،المحقق: –الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م (222).

[5] المعجم الأوسط (3ـ382).

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ "[1]

6) مع أنه مصنف لبيان الأحاديث المعلة، ومع ذلك ففيه الأحاديث الصحيحة، والمخرجه في الصحيحين أيضاً وفيه الحسنة والضعيفة بل والموضوعه[2] وكذلك فإن المعجم يحتوي على الأسانيد المتصلة والموقوفة ، والمقطوعة.

المطلب الثالث :منهجه في التكرار :

عندما تتبعت الأحاديث التي أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط فإني وجدت أنه يكرر بضوابط معينة أسوقها فيما يلي:

1) أنه لا يكرر الحديث في موضع واحد إلا ما ندر، وإنما يكرره في مواضع متفرقة، على غرار المعجم الكبير فإن أغلب تكراره للأحاديث في موضع واحد.

2) أنه لا يكرر إلا لفائدة وذلك أنه يجئ بالحديث من طرق أخرى، عن شيوخ له آخرين، وكذلك فإن كل حديث منهم ينص على موضع تفرد آخر، وذلك دلالة على سعة معرفته بالروايات رحمه الله، ومواضع التفرد، وأسوق هنا مثالاً لتتضح الصورة:

حديث "مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ عَلَيْهَا، غَيْرَ مُنْتَقِصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا"

❖ أخرجه عن طريق "عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ قَالَ: نا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نا أَبِي عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ،

---

[1] المعجم الأوسط (5ـ10).

[2] الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (109).

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ حُذَيْفَةَ" ونص فيه على موضع التفرد فقال" لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، إِلَّا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ.[1]

- ❖ وأخرجه من طريق " عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزٍ الْمُوصِلِيُّ قَالَ: نا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: نا أَبُو إِسْرَائِيلَ الْمُلَائِيُّ وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ" ونص فيه على موقع التفرد فقال"لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَكَمِ إِلَّا أَبُو إِسْرَائِيلَ، وَلَا يُرْوَى عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ.[2]
- ❖ وأخرجه من طريق " مِقْدَامٌ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " ونص على موضع التفرد فقال " لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ إِلَّا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ "[3]

فالملاحظ من خلال هذه الأمثلة أنه ساقها بأسانيد مختلفة نهائيا، لا علاقة لأحدها بالآخر لا من جهة شيوخه، ولا من جهة الصحابي راوي الحديث، ولا تلتقي عند راو معين، وبناء على ذلك فإن جهة التفرد كذلك مختلفة، ولا يخفى على متمرس بعلم العلل أهمية تلك الطرق وفائدتها.

المطلب الرابع : منهجه في الاختصار:

الاختصار عند الطبراني في المعجم الأوسط يبدو واضحاً أكثر منه في المعجم الكبير، وإن كان قد سلك نفس مسالكه تقريبا، إلا إنه فارقه في أمور، وفيما يلي توضيح ذلك:

---

[1] المصدر السابق (4ـــ94).

[2] المصدر السابق (4-343).

[3] المصدر السابق (8-384).

1) وجدنا أن الطبراني يحول بين الأسانيد التي تلتقي عند نقطة واحدة بلفظ (ح)ومن ذلك قوله" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا نُوحٌ قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ح وَقَالَ: نا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ.... الحديث[1] ، ولكن هذه الطريقة لايستخدمها كثيراً في معجمه خاصة فيما يتعلق بشيوخه وذلك أن هدفه من الكتاب إفراد كل شيخ من شيوخه على حدة وإخراج ماتفردوا به.

2) وكذلك فإنه يعطف بين شيوخه، ومثاله " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ قَالَ: نا مُحْرِزُ بْنُ سَلَمَةَ، وحَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَزِيرُ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ الْمَكِّيُّ...الخ[2]

3) ومن أكثر طرق الاختصار الظاهرة في معجمه الأوسط أنه يسوق الإسناد ومن ثم يأتي بروايات أخرى في متونها ولكنها تحمل الطريق نفسه ، فإنه يذكرها تباعاً ويفصل فيما بينها بقوله "وبه عن فلان [3]...، ومن أمثلته قوله " حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً، كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْحُلِيَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجْحَدُهُ..الحديث[4] ومن ثم قال" وَبِهِ، عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

[1] المعجم الأوسط (2ــ216).

[2] المصدر السابق (6ــ213).

[3] أحصيت قوله (وبه عن فلان) إحصاء الكترونياً ، فظهرت النتيجة (258) ، ولاشك أنه عدد كبير،وهذا يدل على انتهاجه الاختصار.

[4] المصدر السابق (9ــ73).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ»[1] وهكذا أورد من بعدها عشرة روايات مختلفة تماما في المتن إلا أن الطريق واحد ويفصل بينهما بقوله : وبه .

4) وكما يختصر الإسانيد، فإنه يختصر المتون ولا يكررها إلا لفائدة كما ذكرنا فإنه يذكر الاسناد والمتن في الحديث الأصل، ثم يذكر إسنادا آخر ويحيل متنه عليه بقوله مثله، ومثاله حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ «نَهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، أَوْ عَلَى خَالَتِهَا» فإنه بعد روايته لها أخرجه من طريق آخر وقال
مِثْلَهُ، ولم يذكر المتن مرة أخرى[2]

5) وكذلك فإنه يختصر المتون الطويلة لشهرتها، وعدم الحاجة إلى إيرادها كاملة [3] فإنه يذكرطرفا منها ويتمها بقوله: الحديث بطوله،ومن ذلك قوله " عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَرَجَ ثَلَاثَةٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْغَارِ بِطُولِهِ. [3]

ويقتصر أحيانا على موقع الشاهد منه، ومن ذلك قوله " عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَذَكَرَ حَدِيثَ السَّقِيفَةِ بِطُولِهِ، وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»[4]

---

[1] المصدر السابق (9ـــ74).

[2] المصدر السابق (1ـــ113).

[3] المصدر السابق (8-186).

[4] المصدر السابق (2ـــ265).

المطلب الخامس : منهجه في التعليل :[1]

الناظر إلى المعجم الأوسط، يدرك وبلا شك أنه كتاب في العلل فإن هذا موضوعه كما أسلفنا، فكان لزاماً علينا أن نذكر شيئا من تفننه في هذه الصنعه، ومسالكه التي يسلكها في ذلك وهي كثيرة ولكني سأجملها فيما يلي:

1) كما نبه الطبراني إلى التفرد والغرابة في أغلب مرويات الكتاب فإنه كذلك يدل على علة رفع الموقوف،ويذكر الرواي الذي انفرد بذلك عن الجماعة ،ومثاله "حديث عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ بُدْنَهُ، وأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، لَمْ يَفِدْ إِلَيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ لَمَحْرُومٌ» ،قال الطبراني :لَمْ يَرْفَعْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ إِلَّا عَبْدُ الرَّزَّاق[2]

2) ونبه كذلك الطبراني إلى علة وصل المرسل، وخصص من تفرد بذلك من الرواة ومثاله حديث أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا، ثُمَّ يُمْنَاهَا» قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْصُولًا إِلَّا أَبُو حُذَيْفَةَ "[3]

3) ومن ذلك، التبيه على السقط من السند، ومثله حديث " هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: يَأْمُرُونِي بِسَبِّ أَصْحَابِي، بَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرَ لَهُمْ...

---

[1] انظر : تفصيل هذا المطلب في الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (44)،وقد آثرت الاختصار لأن ذكر التفاصيل في التعليل ليس من متطلبات بحثي ، وكذلك أردفت الباحثة فصلاً آخر تدل على معرفة الطبراني بالرواة وعلم الرجال، (84)وكما هو ظاهر ،فهذا ليس موضوعنا.

[2] المعجم الأوسط (1ــ155).

[3] المصدر السابق (4ــ25).

قال بعد إيراد الحديث: وَلَمْ يَذْكُرْ طَلْحَةُ فِي الْإِسْنَادِ بَيْنَ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ وَبَيْنَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ[1].

4) وقد بين الطبراني في معجمه أيضاً بعض زيادات المتون التي تفرد بها الرواة ومن ذلك قوله في حديث "أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُخْلِصٌ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» قال الطبراني: وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «عَبْدٌ مُخْلِصٌ» إِلَّا سَلَمَةُ أَبُو يَعْقُوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى "[2].

5) وكذلك فإن الطبراني ذكر مصطلح التجويد ، وجاء به على معناه اللغوي (أي أتى بالمتن والسند كاملاً تاماً)[3] ومثاله " حديث حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، ابْنِ أَخِي مَيْمُونَةَ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرِفٍ، وَنَحْنُ حَلَالَانِ، بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ» ،قال الطبراني :لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ مُجَوَّدًا عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي مَتْنِ هَذَا الْحَدِيثِ: بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ، إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ "[4]

6) ثم إن الطبراني لم يذكر هذا التفرد والمخالفة مجرداً بل إنه قد يرجح بين الروايات صراحة وقد يكون ضمناً، ويكون الترجيح بمخالفة الأكثر، ويعبر عنها بقوله " رواه الناس، ومنها قوله عقب حديث عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهِبَتِهِ»

---

[1] المصدر السابق (1ـــ273).

[2] المصدر السابق (8ـــ96).

[3] انظر: الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (71).

[4] المعجم الأوسط (8ـــ372).

قال الطبراني "لَمْ يَرْوِهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ إِلَّا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: وَلَدُهُ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ النَّاسُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ"[1]

7) وأحيانا يرجح بالرواية المشهورة ويدل عليها بقوله: والمشهور كذا وكذا، ومن ذلك قوله في حديث جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي قَوْلًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، وَأَقْلِلْ لَعَلِّي أَعْقِلُهُ قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ: «لَا تَغْضَبْ»

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ كُرَيْبٍ إِلَّا ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَبُو زُهَيْرٍ " وَالْمَشْهُورُ: مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَارِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ.[2]

8) وقد يرجح أحيانا بمخالفة الأصحاب للراوي المتفرد، ومثاله " عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ أَحَبُّ الدُّعَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا»

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَّا زَائِدَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ: حُسَيْنٌ وَرَوَاهُ أَصْحَابُ أَبِي إِسْحَاقَ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.[3]

وفي ختام هذا المبحث أود أن أؤكد على حقيقة وهي أن الطبراني لم يوافق على حكمه بالتفرد في كل المرويات بل قد تعقبه العلماء في ذلك ومنهم " الهيثمي والزيلعي والمقدسي[4]

❖ وفي ذلك يقول ابن حجر " من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم الطبراني في "المعجم

---

[1] المعجم الأوسط (1ـــ20).

[2] المصدر السابق (7ـــ277).

[3] المصدر السابق (1ـــ188).

[4] انظر :الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (114).

الأوسط" ثم الدارقطني في "كتاب الأفراد"وهو ينبئ على اطلاع بالغ ويقع عليهم التعقب فيه كثيرا بحسب اتساع الباع وضيقه أو الاستحضار وعدمه ،وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ نفسه فقد تتبع العلامة مغلطاي على الطبراني ذلك في جزء مفرد وإنما يسحن الجزم بالإيراد عليهم حيث لا يختلف السياق أو حيث يكون المتابع ممن يعتبر به لاحتمال أن يريدوا شيئا من ذلك بإطلاقهم، والذي يرد على الطبراني، ثم الدارقطني من ذلك أقوى مما يرد على البزار لأن البزار حيث يحكم بالتفرد إنما ينفي علمه، فيقول"لا نعلمه يروي عن فلان إلا من حديث فلان".[1]

ونأتي في ختام هذا المبحث لنسأل السؤال الاتي:

❖ المطلب السادس: هل التزم الطبراني شرطه وتوصل إلى هدفه؟

وبالنسبه إلى شرطه نقول :هل التزم الطبراني بالحكم على الأحاديث التي يرويها عن شيوخه بالتفرد أو المخالفة؟ وهل نص على موضع التفرد والمخالفة؟

من خلال سبر مروياته تبين أنه لا يدع حديثاً أو إسناداً إلا ويحكم عليه بقوله " تفرد به فلان عن فلان " خلا بعض الأحاديث التي تركها وبلغت (سبعمائة وثلاثة وثمانون)[2] حديثاً من أصل (تسعة آلاف وأربعمئة وتسع وثمانون) ، ولا شك أنه بالمقارنة بعدد المرويات التي في المعجم ، نجد أن النسبة قليلة جداً ،ولاحظنا أنه إنما يفعل ذلك لغايات : منها :لتعلقها بما قبلها فتكون كالمتابعة أو الشاهد،أو لبيان الرواية الراجحة،

---

[1] النكت على كتاب ابن الصلاح: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخليالناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م (2ـ709).

[2] الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (101).

ومن ذلك قوله في حديث " النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ» .

قال الطبراني :لَمْ يَرْوِهِ عَنِ النُّعْمَانِ إِلَّا يَحْيَى، ثم إنه أردفه بقوله" وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ»[1] ونرى هنا أنه ذكر الرواية الأخرى للترجيح والمتابعة.

ومن ذلك أنه يجمع مجموعة من الأحاديث التي روها عن شيخه ومن ثم يؤخر الحكم عليها ، ومن ذلك جمعه لستة أحاديث رواها من طريق شيخ شيخه: روح بن الصلاح ثم حكم عليها بعد الحديث السادس" لَمْ يَرْوِ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَّا رَوْحُ بْنُ صَلَاحٍ"[2]

- ❖ وأرى أن الطبراني لم يجعل بعض الأحاديث عارية عن الحكم بالتفرد إلا لأغراض معينة ،و أنه لم يخل بشرطه ،ويحتاج ذلك إلى دراسة مستقلة لبيانه.[3]
- ❖ هل مناهجه التي سار عليها بالإضافة إلى شرطه أوصلته إلى هدفه؟

من خلال تتبع مناهجه، بالإضافة إلى شرطه، نرى أنه توصل إلى هدفه، وهو ذكر العلل الواردة من طريق شيوخه ، وذلك من خلال:

- ❖ ترتيبه المعجم على أسماء شيوخه ، ولم يرتبها على نوع العلة، أو على الطرق المعلة وإنما ترجم للفصل أو الباب باسم شيخه ثم أردفه بالروايات المعلة من طريقه ،ولم يلتزم بعدد معين من المرويات كما ذكرنا، وهذا يدل على حصر الروايات المعلة من طريق هذا الشيخ.

---

[1] المعجم الأوسط (**1ــ20**).

[2] المعجم الأوسط (**1ــ35**).

[3] لم أجد فيما بحثت في الرسائل الثلاثة وغيرها ممن نص إلى الأسباب التي دعت الطبراني إلى عدم الحكم بالتفرد على بعض الروايات وأرى أنه موضوع جدير بالبحث.

- ❖ وكذلك فإنه لايكرر الحديث في موضع واحد إلا ماندر ، وإنما يكرره في مواضع مختلفة ، بحسب الطرق المعلة التي جاء منها ، ويبدو هدفه بوضوح هنا وهو ذكر العلة وليس الجمع فقط.
- ❖ وإذا كانت الأحاديث المعلة تشترك في إسناد واحد ، فإنه لايكرر الإسناد وانما يختصره بقوله : وبه ، ثم يحكم على الأحاديث أجمع بتعلليه الطريق الواحد [1]، وذلك يدل على أنه أراد الإقتصار على موضع العله.
- ❖ نهاية نقول إن منهجه في التعليل كان بارزا وذلك أنه ذكر نوع العلة في كثير من الأحيان ، إن كانت زيادة أونقص في السند والمتن ، وكذلك فإنه رجح بين المرويات بالأحفظ، والأشهر ، والأكثر ، ولذلك تميز المعجم الأوسط بالصناعة الإسنادية عن بقية معاجمه ، ولا شك أن هذا يتطلب جهداً كبيرا وسعة اطلاع على المرويات ،لذلك فإن الطبراني كان يقول " هذا الكتاب روحي " وكأنه يقصد أنه وضع فيه خلاصة تجربته وعلمه، والله أعلم .

المبحث الثالث :مقارنة بين منهج الطبراني في المعجم الكبير والمعجم الأوسط :

وجه المقارنة	المعجم الكبير	المعجم الأوسط
الشرط	• جمع أسماء الصحابة أصحاب الرواية . • إخراج جميع حديث المقلين من الصحابة. • ايراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية وذكرفضائلهم .	جمع الأفراد من حديث شيوخه ،والتنصيص على غرابتها ، وبيان موضع التفرد فيها .

[1] المعجم الأوسط (1ـ194).

الهدف	التعريف بأسماء الراوة من الصحابة .	الإشارة إلى علل الحديث الوارد من طريق شيوخه.
طريقة الترتيب	رتبه على أسماء الصحابة على حروف المعجم ، مع مراعاة الحرف الأول فقط.	رتبه على أسماء شيوخه على حروف المعجم ، مع مراعاة الحرف الأول فقط.
التراجم	يترجم بأسماء الصحابة وفيه التراجم الفقهية ،والمرسلة.	لم يترجم إلا بأسماء الصحابة.
منهج التكرار	يكرر الأحاديث غالبا في موضع واحد ، وقد يكرر في مواطن متفرقة، ولا يكرر إلا لفائدة في السند والمتن .	يكرر في مواضع متفرقة غالباً ، ولا يكرر إلا لفائدة في السند والمتن.
منهج الاختصار	• يختصر الأسانيد بالتحويل والعطف بين الشيوخ. • يختصر المتون بقوله (مثله أو نحوه).	• يختصر الأسانيد بالتحويل والعطف بين الشيوخ بصورة قليلة . • يختصر الأسانيد بقوله (وبه عن فلان). • يختصر المتون بقوله (مثله أو الحديث بطوله ،أو يقتصر على الشاهد)

درجة الأحاديث	لم يلتزم الصحة ففيه الصحيح والحسن والضعيف ، وفيه الموقوف والمرفوع والمقطوع.	مع أنه مصنف لبيان العلل ومع ذلك ففيه الصحيح والحسن والضعيف، والموضوع كذلك ،وفيه الموقوف والمرفوع والمقطوع.
الإشارة إلى العلل	نادراً ما يشير إلى التفرد.	ينبه إلى التفرد والغرابة في الجزء الأكبر من المعجم، وينبه إلى بيان التفرد من وصل مرسل أو رفع موقوف،ويرجح بين الروايات.
التعريف بالراوي	يعرف بالصحابي ، واسمه وكنيته وصفاته،وفضائله وغزواته .	لم يعرف بمشايخه ، ولكنه عرف بالرواة وأسمائهم وكناهم ، وألقابهم وأوطانهم ،وأشار إلى المتفق والمفترق،والإخوة والأخوات.
صيغ الأداء	لم يستخدم إلا صيغة (حدثنا)	(حدثنا)في أغلب الروايات (حدثني)13مرة(أخبرنا)مرتين (سمعت)مرة واحدة.[1]
عدد الأحاديث	21547 حديث	9489حديث
عدد	1600 صحابي	837 شيخ[2]

[1] الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط (36)

[2] التفرد عند المحدثين وتطبيقاته في كتاب المعجم الأوسط للطبراني :حسم مشكور الزوبعي،اشراف د:أحمد عبدالله أحمد،2008 ، جامعة البلقاء (96).

الصحابة والشيوخ المترجم لهم		
الإلتزام بالشرط والتوصل للهدف	التزم بشرطه وتوصل إلى هدفه	التزم بشرطه وتوصل إلى هدفه.

الخاتمة:

وفي الختام أحمد الله الذي أعانني على كتابة هذا البحث ،وأود أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله ،ويمكن بيانها على النحو التالي:

- ❖ الإمام الطبراني من الأئمة الحفاظ المكثرين من الرحلة في الطلب ،والتحديث لذلك لقبه الذهبي بمسند الدنيا.
- ❖ يعتبر المعجم الكبير من أكبر المعاجم ،وهو من المراجع الهامة في معرفة الصحابة وله الكثير من الزوائد على الكتب الستة.
- ❖ يشبه المعجم الكبير المسانيد من حيث أنه مرتب على أسماء الصحابة ويختلف عنها بأنه يترجم للصحابة ، و يشمل الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع.
- ❖ التكرار، والإختصار ،والتبويب بأسماء الصحابة ،والتراجم الفقهية والمرسلة من مناهج الطبراني في المعجم الكبير.
- ❖ اشترط الطبراني في المعجم الكبير: جمع أسماء الصحابة الذين كانت لهم رواية و إخراج جميع حديث المقلين من الصحابة ،و ايراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية ،وذكر فضائلهم وأحوالهم ، وتبين أنه التزم شرطه.
- ❖ هدف الطبراني في المعجم الكبير : التعريف بأسماء الراوة من الصحابة ،ومن خلال بيان مناهجه ،والتزام شرطه حقق هدفه ومقصوده من كتابه.

- ❖ شرط الطبراني في المعجم الأوسط :جمع الأفراد من حديث شيوخه ،والتنصيص على غرابتها ، وبيان موضع التفرد فيها.
- ❖ هدف الطبراني من المعجم الأوسط هو:الإشارة إلى علل الحديث الوارد من طريق شيوخه .
- ❖ التكرار والاختصار والتعليل والحكم على الروايات بالتفرد من مناهج الطبراني في الأوسط.
- ❖ من خلال بيان منهجه في المعجم الأوسط والتزام شرطه حقق الطبراني هدفه من تصنيفه.
- ❖ لم يقر الطبراني على حكمه بالتفرد في كل المرويات ، وكتابه يحوي الصحيح والحسن والضعيف والموضوع ،كما أنه يشمل المرفوع والموقوف والمقطوع .
- ❖ من خلال المقارنة بين منهج الطبراني في الكبير والأوسط تبين أن المنهجيين متقاربين والإختلاف الحاصل بينهما كان نتيجة لإختلاف الهدف والغاية من تصنيفهما.

قائمة المراجع :

- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ،الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.
- تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
- تحقيق المعجم الكبيرللطبراني من الحديث (4221–4515) ، المشرف : د.عيد الصاحب ، الجامعة الأردنية ، رسالة ماجستير، (1997).
- تحقيق معجم الطبراني الكبير من حديث (1إلى 149)، إعداد: عبدالله جورج يعقوب ، إشراف الدكتور : شرف القضاة ، الجامعة الأردنية (1414هـ– م 1993).
- تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) ،الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996.
- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419هـ– 1998م.
- التفرد عند المحدثين وتطبيقاته في كتاب المعجم الأوسط للطبراني :حسم مشكور الزوبعي،اشراف د:أحمد عبدالله أحمد،2008 ، جامعة البلقاء.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) ،المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف

الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.

- الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط ، إعداد أمينة أبو الهيجاء، إشراف : د. محمد عيسى الشريفين ،رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.
- طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى: دخيل بن صالح اللحيدان ،الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة: السنة 34 – العدد (117) 1422هـ .
- علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) ،المحقق: – الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م.
- الغرائب والأفراد مفهومهما وأثرهما في الحديث المُعَلّ د. صديق مُحَمَّد مقبول مُحَمَّد، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، العدد السابع عشر 1429هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) ،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد تاريخ النشر: 1941م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)

المحقق: حسام الدين القدسي ،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ،عام النشر: 1414 هـ، 1994 م)

- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)،المحقق: نور الدين عتر ،الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ،سنة النشر: 1406هـ - 1986م.
- منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين محمد عتر الحلبي ،الناشر: دار الفكر دمشق–سورية ،الطبعة: الطبعة الثالثة 1418هـ -1997م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر ،الناشر: مطبعة الصباح، دمشق ،الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخليالناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ) المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج ،الناشر: أضواء السلف – الرياض ،الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.